

## الدرس الحادي والأربعون من شرح مُتَمِّمَةِ الأَجْرُومِيَّةِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:  
فهذا أيها الإخوة بارك الله فيكم (المجلس الحادي والأربعون) من مجالس شرح المتممة  
الأجرومية للحطايي - رحمه الله - تعالى.

اليوم إن شاء الله تعالى نبدأ بموضوع جديد، هذا الموضوع هو موضوع التوابع، وقد أخذناها  
في الأجرومية وتكلمنا عنها اليوم إن شاء الله تعالى سنبدأ بإعادة الكلام عن التوابع ولكن  
باستطراد أكثر.

وتذكرون أن التوابع هي النعت، والعطف، سواء كان عطف البيان أو عطف النسق التوكيد،  
وبالبدل، اليوم نتكلم إن شاء الله تعالى عن (النعت)، طبعاً لماذا يقال التوابع؟

لأنها تتبع غيرها في إعرابها ولربما تتبعها في تذكيرها وتأنيتها، أو في أفرادها وتثنيها وجمعها أو  
في تعريفها وتنكيرها، لذلك تسمى التوابع، اليوم نتكلم عن النعت.

قال المؤلف - رحمه الله - [باب النعت]:

النعت هي صفة أو الوصف الأمر سهل إن شاء الله تستطيع أن تقول صفة، تستطيع أن  
تقول نعت، الأمر سهل، قال - رحمه الله -: «النعت هو التَّابِعُ المشتقُّ أو المؤوَّلُ المشتقُّ، أو  
المؤوَّلُ به المبيَّان للفظ»؛ هذا تعريف المؤلف والتعريف يوضح المقصود إن شاء الله.

قال: «التابع»؛ إذا هو تابعٌ يعني يأتي تبعاً لما قبله تابعٌ لما قبله أو التالي لما قبله فلا يتقدم  
عليه لذلك هو تابع إذا لا بد أن نعرف أن التابع يأتي دائماً بعد من؟  
بعد المتبوع.

«التابع المشتق أو المؤوَّلُ المشتق»؛ المشتق ما دل على حدثٍ ويدل على صاحب الحدث  
ويتضمن معنى فعله وحروفه، كاسم الفاعل، واسم المضروب، واسم المفعول والصفة المشبهة،  
والصيغة المبالغة، واسم التفضيل، كلها أسماء مشتقة تستطيع أن تشتقها من الفعل اسم فاعل  
واسم مفعول، وتستطيع أن تشتق كذلك صيغة مبالغة وتستطيع أن تشتق اسم تفضيل ومصدر  
وغير ذلك وهذا يسمى مشتق.

مثلاً: تقول ضرب؛ اسم الفاعل منه ضارب إذا ضرب لفظ اشتقاق وهو ضارب واسم المفعول منه مضروب وضارب صيغة المبالغة وضرب هو المصدر اسم التفضيل اضرب وهكذا هذا هو المشتق.

قال - رحمه الله -: «**والمراد بالمشتق اسم الفاعل**»؛ يعني في النعت ماذا يريد بالمشتق؟ التابع المشتق أن يكون هذا المشتق أو هذا التابع اسم فاعل أو اسم مفعول قال: «**اسم الفاعل كضارب، واسم المفعول كمضروب والصفة المشبهة كحسن واسم التفضيل كأعلم**»؛ هذه المقصودة وأيضاً يضاف إلى ذلك صيغة المبالغة كضارب.

هذا كله تابعاً للمنوعات ويكون صفة أو يكون نعتاً طيب هذا هو المشتق، ما المقصود بالمؤول بالمشتق هنا قال: «**والمراد بالمؤول من المشتق اسم الإشارة نحو: مررت بزيد هذا، واسم الموصول نحو: مررت بزيد الذي قام، وذو بمعنى صاحب**» يعني من الأسماء الستة نحو مررت برجل ذي مالٍ وأسماء النسب نحو مررت برجل دمشقي هذا المراد بمشتق اسم الإشارة أو اسم الموصول.

والاسم الموصول طبعاً اسم الإشارة معروف مثل: هذا، وهذه، وهذه معروفة لكن ليس كل اسم إشارة فلا يدخل في ذلك هنا وثمّ التي تدل على الظرف المكاني وإن كانت هذه تأتي في على أنها إشارة مثل: هنا، ولكن هذه ليست داخلية في اسم الإشارة.

وكذلك ليس كل اسم موصول يأتي نعتاً فقط الذي يأتي نعتاً هو الذي، التي، اللذان، اللتان، ويخرج من ذلك مثلاً من وما التي لغير المعلوم كما هو معلوم أو تستعمل عادةً لغير المعلوم: من وما وأي، وذا، كاسم موصول.

تقول: (مررت بزيد الذي قام)؛ أيضاً وذو إذا كانت بمعنى صاحب (مررت برجل ذي مالٍ)؛ ذي هذه نعت هذه كلها مؤول بالمشتق تستطيع كأنك تشتق منها الفعل، كأنها في محل الفعل، الفعل غير موجود هذا يأتي في محل الفعل بالمعنى وليس بلفظه كما في الضارب والمضروب واقصد يعني اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل هذه كلها تأتي مشتقة من

الفعل بلفظه وحروفه لكن اسم الإشارة واسم الموصول وذو بمعنى صاحب وأسماء النسب لا تأتي ولا تشتق من الفعل، إنما تأتي في معنى الفعل ولا توفقه في لفظه.

يعني تخالفه في لفظه ولكن تأتي بمعنى الفعل، وأسماء النسب نحو مررت برجلٍ دمشقي نسبة إلى مكان أو إلى عمل، مررت برجلٍ خباز نسبة إلى عمله، هذه كلها مؤول بالمشتق.

أيضاً من المؤول المشتق الجملة، قال: «ومن ذلك الجملة»؛ الجملة جملة اسمية أو جملة فعلية أو شبه جملة كل ذلك طبعاً المقصود بالجملة هي الجمل الخبرية بالذات تخبر عن هذا المنعوت كلها تأتي نعتاً للمنعوت، وتابعة له لكن لها شروط، قال: «وشروط المنعوت بها أن يكون نكرة»؛ هذا معنى قول الكثير من النحاة الجمل بعد المعارف أحوال وبعد النكرات صفات، يعني أن تأتي الجملة الخبرية نعتاً لنكرة، حتى يقال هذه صفة وإلا فإنه يقال فيها حال.

وإن كان في بعض الأحيان من يطلق الجمل بعد المعارف على أنها صفة ولكن هنالك كلام في ذلك إنما خذها من باب التسهيل والخروج من الخلاف اعتبر أن الجمل بعد المعارف أحوال وبعد النكرات صفات.

لذلك هنا قال: «ومن ذلك الجملة وشروط المنعوت بها أن إذا كانت جملة أن يكون المنعوت نكرة نحو: **{وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ}** [البقرة: ٢٨١]»؛ واتقوا: فعل أمر وفاعل، يومًا مفعولاً به، ترجعون فيه إلى الله: جملة فعلية في محل نعت، وهذا النعت ما به؟ ما إعرابه منصوب، في محل نعت منصوب، يوماً هذا اليوم صفته أنه ترجعون فيه إلى الله، لاحظ يوماً جاءت نكرة.

وكذلك المصدر أيضاً المصدر يأتي نعتاً للمنعوت ولكن المصدر بالذات له خصوصية في النعت سنتكلم بعد قليل أن النعت قد يكون نعتاً حقيقياً وقد يكون نعتاً معنوياً أو سببياً، والنعت الحقيقي له يتبع منعوته في إفراده وتذكيره وتعريفه و.... إلى آخره.

والنعت المعنوي يتبع المنعوت في أشياء أقل لكن المصدر هذا سواء كان نعتاً حقيقياً أو كان نعتاً سببياً كما سنذكر الفرق بين النعت الحقيقي والنعت السببي وإن كنا أخذناه في الأجرومية تذكرون أن هناك نعتٌ حقيقي ونعتٌ سببي، سنفرق بينهما الآن.

لكن المصدر بالذات قال: «يلزم إفراده وتذكيره»؛ إذا جاء النعت مصدراً ضرب يضرب ضرباً هذا المصدر قال: «ويلزم إفراده وتذكيره»؛ نعطي أمثلة كما ذكر المؤلف قال: «نقول: مررت برجل عدل»؛ لاحظ عدل مفرد مذكر والرجل مفرد مذكر طيب لو كان الرجل طبعاً هو المنعوت، لو كان المنعوت مؤنثاً! (مررت بامرأة) قال بامرأة عدل لاحظ؛ لازل المصدر النعت هذا مصدر عدل، عدل يعدل عدلاً، لازل هذا المصدر محافظاً على الإفراد والتذكير وبرجلين عدل أيضاً يحافظ على الإفراد والتذكير.

ومررت برجال عدل كذلك يحافظ على الإفراد والتذكر لاحظ إذاً إذا كان النعت مصدراً أجعلها قاعدة أغلبية وليست دائمة لكن خذها من باب التسهيل أن المصدر إذا كان نعتاً فإنه يلزم الإفراد والتذكير بغض النظر عن حال المنعوت كان مفرداً مذكراً مؤنثاً جمعاً مثني إلى آخره، يلزم المصدر حالة واحدة الإفراد، والتذكير.

إنما يوافق المنعوت في ماذا؟ في الإعراب إذا كان مرفوعاً يرفع إذا كان منصوباً ينصب، إذا كان مخفوضاً يخفض لا غير.

وأيضاً يوافقه كذلك في أي أمرٍ آخر، في التنكير والتعريف، طيب دعونا نذكر شيئاً أخذناه في الآجرومية أن التابع يتبع منعوته في أمور، هذه الأمور عدها العلماء إلى عشرة، والعشرة أصلها أربعة، الأربعة ما هي؟

- ١- التعريف أو التنكير.
- ٢- التذكير أو التأنيث.
- ٣- الإفراد والجمع والتثنية.
- ٤- الرفع والنصب والخفض.

التابع يتبع متبوعه في إحدى هذه، في أشياء من هذه ربما يتبعه، التابع يتبع متبوعه في كل هذه في الأربعة، فيقال تبعه في أربع وإذا ربما يتبعه في اثنين فقط وربما أقل الله تعالى أعلم، المصدر يتبع المنعوت، المصدر إذا كان نعتاً يتبع المنعوت في اثنين من أربعة في الإعراب ويتبعه في ماذا؟ في التنكير والتعريف.

(مررت برجلٍ عدلٍ) عدل مجرورة لأن المنعوت مجرور، (مررت بامرأةٍ عدلٍ) عدلٍ: رأيت رجلاً عدلاً لاحظ الإعراب يتبعه كذلك تقول (مررت بالرجل العدلي) لاحظ العدل معرفة لماذا؟ لأن المنعوت معرفة إذا النعت إذا كان مصدرًا فإنه يتبع المنعوت في إعرابه سواء كان رفعًا أو نصبًا أو خفضًا، ويتبعه في تعريفه أو تنكيره، اثنان من أربعة ما هي الأربعة؟ الإعراب واحدة، التذكير والتأنيث اثنان، الأفراد والتثنية والجمع ثلاثة، التعريف والتنكير هذه أربعة ولو أعددتها كلها يقال عشرة، رفعٌ ونصبٌ وخفضٌ وتذكيرٌ وتأنيثٌ وإفرادٌ وتثنيةٌ وجمعٌ، تعريفٌ وتنكيرٌ لو أعددتها وجدتها عشرة.

فيقال: اثنان من عشرة، أربعة من عشرة وهكذا.

قال — رحمه الله —: «والنعت يتبع المنعوت في رفعه ونصبه وخفضه»؛ أي في إعرابه، «وفي تعريفه وتنكيره»؛ هذا الأصل النعت دائمًا يتبع المنعوت في الإعراب وفي التعريف والتنكير، لكن هنالك نعتٌ يزيد على ذلك فيتبعه في التذكير والتأنيث ويتبعه في الأفراد والتثنية والجمع هنالك نعتٌ زائد، له وصف زائد عن النعت العادي النعت بصفة عامة خذها قاعدة النعت دائمًا يأخذ، أو يتبع المنعوت في الإعراب ويتبعه في التعريف والتنكير يعني اثنان من أربعة، لكن لربما يتبعه في أربعة من أربعة إذا حصل على وصفٍ زائد، ما هو الوصف الزائد هذا ما يعبر عنه بالنعت الحقيقي، فالنعت ينقسم إلى قسمين:

● نعت حقيقي.

● ونعتٍ سببي.

النعت الحقيقي: ستتكلم عنه يتبع المنعوت في جميع الأشياء في أربعة من أربعة في كامل الأشياء، في الإعراب، في التعريف والتنكير، وفي الأفراد والتثنية والجمع، في التذكير والتأنيث و هذا يسمى النعت الحقيقي وله ضابط حتى نفرق بين النعت الحقيقي والنعت السببي.

ما هو النعت الحقيقي؟ وما هو النعت السببي؟ قبل أن نتكلم عن الفرق بينهما لا بد أن نعرف أن النعت عمومًا لا بد أن يحصل على اثنين من أربعة لا بد، الإعراب والتعريف أو التنكير،

هذه لابد أن يحصل عليها الآن يزداد على ذلك النعت الحقيقي يأخذ أيضاً المتابعة في الأفراد والتثنية والجمع، وكذلك في التذكير والتأنيث، تمام؟

طيب؛ ما هو النعت الحقيقي وما هو النعت السببي؟

قال -رحمه الله-: «ثم إن رفع المنعوت ضمير المستتر فيه تبعه أيضاً في تذكيره وتأنيثه»؛ ثم إن رفع ضمير المنعوت المستتر فيه أي إن رفع النعت، النعت ضمير المنعوت المستتر فيه تبعه أيضاً في تذكيره وتأنيثه وفي إفراده وتثنيته وجمعه، أي إذا كان نعتاً حقيقياً كيف نفرق؟ يعني هذا النعت يأتي بعده ضمير هذا الضمير إذا عاد حقيقةً على المنعوت يسمى نعتاً حقيقياً.

أعطيكُم مثلاً: قال المؤلف: (تقول: قام زيدٌ العاقل) العاقل له ضمير أليس كذلك؟ العاقل اسم فاعل يحتاج إلى كأنه فعل يحتاج إلى فاعل وربما يحتاج في أحيانٍ أخرى إلى مفعول به هنا الفاعل ضمير مستتر، هذا هو الضمير على من يعود؟ يعود على زيد قام زيدٌ العاقل هو، الضمير هو المستتر هذا يعود على من؟

على المنعوت، يعود حقيقة؟ نعم يعود حقيقةً، إذا كان كذلك فهذا يسمى نعتاً حقيقياً أي أن المنعوت زيد منعوتٌ بالعاقل هذا نعت حقيقي من الذي نعت بالعاقل؟ زيد، إذاً هذا النعت نعتٌ حقيقي إذا كان النعت نعتاً حقيقياً فإنه يتبع المنعوت في أربعة في الإعراب ويتبعه في التذكير والتعريف وفي الأفراد والتثنية والجمع وكذلك في التذكير والتأنيث يتبعه في الأربعة.

هذا النعت الحقيقي ما ضابطه؟ أن يكون النعت حقيقياً للمنعوت هو بذاته وضابطه أن ضمير النعت المرفوع بالنعت هذا النعت العاقل، أو الاسم إذا كان اسم مفعولاً أو مضروب وغيره، هذا الذي يأتي بعده ضمير، هذا الضمير إذا عاد على المنعوت حقيقةً فكان، فعندنا هنا يكون النعت حقيقياً (قام زيد العاقل)؛ من العاقل؟ زيد، من المنعوت؟ زيد.

إذاً هذا نعتٌ حقيقي فهنا يتبعه في أربعة، في الإعراب رفعاً ونصباً وخفضاً، ويتبعه في التعريف والتذكير ويتبعه في التأنيث، ويتبعه في ماذا؟ في العدد في الأفراد والتثنية والجمع.

نستثني ماذا؟ نستثني المصدر قبل قليل قلنا المصدر فقط في اثنتين؟ في التذكير يكون مذكراً دائماً، ومفرداً هذه حالة خاصة للمصدر.

النعته إذا كان مصدرًا يكون يتبعه يكون يلزم الأفراد ويلزم التذكير ويتبعه فقط في الإعراب، أما إذا كان النعت حقيقيًا بحيث أن الضمير يعود على المنعوت ضمير النعت يعود على المنعوت حقيقةً فهذا يسمى نعتًا حقيقيًا فإنه يتبعه في أربعة في إعرابه، في تعريفه، في تذكيره، وتأنيثه، وفي إفراده وتثنيته وجمعه وهذا واضح.

قال: «تقول: قام زيدٌ العاقلُ، ورأيت زيدًا العاقلَ» لاحظ العاقل مفرد لأنه زيدًا مفرد وهو مذكر لأنه زيدًا مذكر، وهو مرفوع لأنه زيدًا مرفوع، ومعرف لأن زيدًا معرفة، أربعة.

(ومررتُ بزيدٍ العاقلِ)؛ لاحظ تبعه في كل شيء، (وجاءت هندُ العاقلة)؛ مؤنث مؤنث لاحظ في كل شيء، (ورأيت هندًا العاقلة) (ومررت بهندَ العاقلة) طبعًا هند ممنوع من الصرف، وجاء رجلٌ عاقلٌ هذا نكرة وعاقلٌ نكرة، ورأيت رجلًا عاقلًا، ومررت برجلٍ عاقلٍ، وجاء الزيدان العاقلان، لاحظ مثني مثني ورأيت الزيدَين العاقلَين، ومررت بالزيدَين العاقلَين، وجاء رجلان عاقلان مثني نكرة، ورأيت رجلَين عاقلَين، ومررت برجلَين عاقلَين، وجاء الزيدون العاقلون، جمعٌ ومعرفة، ورأيت الزيدَين العاقلَين، ومررت بالزيدَين العاقلَين، وجاءت الهندان العاقلتان، ورأيت الهندَين العاقلَتين، ومررت بالهندَين العاقلَتين وجاءت الهندات والعاقلات، ورأيت الهندات العاقلات، ومررت بالهندات العاقلات.

لاحظ يتبعه في كل شيء ذكر في الأمثلة جميعها تقريبًا، هذا من هو؟ النعت الحقيقي، ما ضابطه؟ أن الضمير الذي يرفعه النعت الذي يأتي بعد النعت هذا الضمير يكون تابعًا حقيقةً للمنعوت، يكون واثقًا للمنعوت، واثقًا إذا كان مثلاً (قام زيدٌ العاقل هو) هو مفرد مذكر أليس كذلك؟ زيدٌ مفرد مذكر، فهو يتبعه حقيقةً ويعود عليه.

قال: «وإن رفع النعت الاسم الظاهر أو الضمير البارز» لربما بعد النعت لا يكون ضميرًا أي؛ لا يكون نعتًا حقيقيًا بل يكون اسمًا ظاهرًا أو ضميرًا بارزًا، مثال: اسم مثل الاسم الظاهر (جاءتني امرأةٌ كريمٌ أبوها) جاءتني امرأة ما وصفها؟ كريم أبوها، كريم نعت أليس كذلك؟

كريم أتى بعده ماذا؟ أتى بعده اسمٌ ظاهر، أبوها، أبوها هذا الضمير الذي في أبوها عائدٌ على من؟ على المرأة، ولكن الكريم؟ أبوها، هذا ليس نعتًا حقيقيًا، هذا نعتًا سببيًا الكريم لا ينعت

المرأة ينعت من؟ ينعت أباهما ولكننا نحن ننعت من؟ ننعت المرأة، المرأة وصفها نعتها كريم أبوها، إذا النعت لمن؟ للمرأة، لكن من الكريم؟ الكريم أبوها.

إذا هذا الضمير وإن كان يعود عليها ولكن هذا النعت يرفع اسماً ظاهراً قبل قليل كنا نقول يرفع ضميراً مستتراً (جاء زيدُ العاقلُ) ضمير بعد العاقل مستتر، الفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

فهذا نعتٌ حقيقي ولكن إذا جاء المرفوع بسبب النعت اسماً ظاهراً أو ضميراً بارزاً فهنا يكون نعتاً سببياً لاحظ الفرق بين النعت الحقيقي والنعت السببي، ما الفرق؟

الفرق باختصار: الفرق بين النعت الحقيقي يكون المرفوع بسبب النعت ضميراً مستتراً يعني النعت يرفع ضميراً مستتراً وهذا الضمير طبعاً يرجع على ماذا؟ يرجع على المنعوت.

النعت الحقيقي يكون فيه النعت يرفع ضميراً مستتراً، النعت السببي: يكون النعت يرفع أو رافعاً اسماً ظاهراً أو ضميراً بارزاً، الاسم الظاهر (جاءتني امرأةٌ كريمٌ أبوها)؛ كريم: هو النعت، يرفع ماذا؟ يرفع اسماً ظاهراً أبوها، أو يرفع ضميراً بارزاً (جاءني غلامٌ امرأةٌ ضاربتة هي) ضاربتة هذا النعت رفع ماذا؟ رفع ضميراً بارزاً هي هذا نعت سببي هذا من حيث الإعراب، النعت الحقيقي بعد النعت يرفع ضميراً مستتراً، النعت السببي يرفع اسماً ظاهراً أو ضميراً بارزاً طيب من الناحية المعنوية ما الفرق بين النعت الحقيقي والنعت السببي؟

النعت الحقيقي: النعت يعود حقيقية على المنعوت بمعناه، يعني المراد المنعوت حقيقية، جاء زيدُ العاقل، من العاقل؟ زيد، النعت يعود إلى زيد مباشرة، لكن في النعت السببي، لاحظ: (جاءت امرأةٌ كريمٌ أبوها)؛ كريم أبوها كريم هذه النعت للمرأة، لكن هي ليست منعوتة حقيقةً بالكرم، من المنعوت بالكرم؟ أبوها؛ هذا يسمى نعت سببي.

قال: «وإن رفع النعت الاسم الظاهر أو الضمير البارز لن يعتبر حال المنعوت في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع»؛ يعني النعت السببي يتبع منعوته في اثنين من أربعة: في الإعراب: رفعاً أو نصباً أو خفض، وفي التعريف والتذكير فقط.

قال: «بل يعطى النعت الحكم الفعل» يعني حكم الفعل الذي حل هو محله لمساواته له في معنى العمل، فإن كان فاعله مؤنثاً أنث، وإن كان المنعوت به مذكراً.

نعود إلى المثال: (جاءتني امرأة كريم أبوها)؛ لاحظ هذا الفاعل فاعل النعت، أبوها مذكر أليس كذلك؟

لماذا ذكر؛ لأن النعت كريم مذكر، لماذا؟ لأن المرفوع بسببه الفاعل الذي بعده مع أن المنعوت حقيقة مؤنث من المنعوت؟ المرأة، (جاءتني امرأة) مؤنث، نعم، طيب كريم مذكر، طيب لماذا كريم مذكر وهو نعت، لماذا لم يتبع المفعول في تذكيره وتأنيثه؟ لأن الفاعل كريم، فاعل النعت جاء مذكراً فإنه يتبع فاعله في التذكير والتأنيث، (جاءتني امرأة كريم أبوها) هذا بمعنى قول المؤلف: «بل يعطى النعت حكم الفعل» الفعل له فعل وفاعل فالفعل والفاعل إذا كان الفاعل مذكراً فإن الفعل يكون مذكراً هذا معنى الحكم، طبعاً الفعل هو اسم الفاعل، الفعل هنا كأنه اسم الفاعل أو اسم المفعول.

قال: «فإن كان فاعله مؤنثاً أنث وإن كان المنعوت به مذكراً، وإن كان مذكراً ذكر وإن كان المنعوت به مؤنثاً»؛ لاحظ أبوها كلمة أبوها مذكر، مذكر إذا النعت سيكون مذكراً حتى وإن كان المنعوت مؤنثاً (٢٩: ١٩) بذلك هذا النعت السببي.

قال: «ويستعمل بلفظ الإفراد ولا يثنى ولا يجمع»؛ أيضاً لا يتبعه في الإفراد والتثنية والجمع فقط، يتبعه في ماذا؟ يتبعه في الإعراب وفي التنكير والتعريف، (تقول جاء زيد القائمة أمه)، (وجاءت هند القائمة أبوها)؛ لاحظ القائمة مؤنث لأن الأم مؤنث، القائمة أبوها مذكر لأن أبوها مذكر، (وتقول مررت برجل قائمة أمه)؛ لاحظ الرجل مذكر بينما النعت مؤنث لماذا؟ لأن المرفوع بعد النعت أمه ماذا؟ مؤنث.

(وبامرأة قائم أبوها) (ومررت برجلين قائم أبوهما)؛ لاحظ قائم مذكر أبوهما مذكر لما؟ لأن الفاعل مذكر فإن النعت يكون مذكراً وهذا كما قلنا في النعت السببي.

(ومررت برجال قائم أبائهم) هذه فقط في قائم أبائهم عند الجمع اختلف النحاة، سيبويه يقول: [بل الأفضل أن يتبعهم كذلك في الإفراد والتثنية والجمع بصيغة التكسير]، ومنهم من قال بل بصيغة التصحيح يعني جمع مذكر سالم، والأصح كما ذكر المؤلف أو يقول المؤلف والأفصح ما ذكرته لكم أنه يبقى مفرداً.

قال: «إلا أن سيويه قال ثم إذا كان الاسم المرفوع بالنعته» الاسم المرفوع بسبب النعت، لاحظ اسم الفاعل يرفع الفاعل جمعًا كالمثال الأخير: (مررت برجالٍ قائمٍ أبائهم) قال فالأحسن عند من؟ عند سيويه في النعت أن يجمع جمع تكسير فيقال (مررت برجالٍ قيامٍ أبائهم) لاحظ قيام جمع تكسير لأن الآباء جمع، (ومررت برجلٍ قعودٍ غلماناه قال فهو أفصح من قائمٍ أبائهم عند من؟ عند سيويه) وقاعد غلماناه بالإفراد والإفراد كما تقدم أفصح من جمع التصحيح لكن الأفراد على كل حال يقول أفصح من جمع التصحيح.

يعني أفصح أن تقول: مررت برجالٍ قائمٍ أبائهم أفصح من أن تقول مررت برجالٍ قائمين بجمع المذكر السالم أبائهم، عند سيويه يقول الأحسن أن تجمع جمع تكسير المؤلف لم يخالف في هذا قال: «لكن الأفصح أن يبقى على الأفراد ولا يكون جمع تصحيح».

قال: «نحو مررت برجالٍ قائمين أبائهم وبرجلٍ قاعدين غلماناه» هذه أمثلة النعت الرفع للاسم الظاهر، هذا الاسم الظاهر كما قلت (مررت بامرأةٍ كريمٍ أبوها) (برجلٍ قائمٍ أبوه) واضح؟ هذا النعت قائم رفع اسمًا ظاهرًا، اسمًا ظاهرًا.

طيب: مثال النعت الذي يرفع ضميرًا بارزًا قلنا في النعت الحقيقي النعت يرفع ضميرًا مستترًا تذكر ذلك (قام زيدٌ العاقل) ضمير مستتر بعد العاقل، العاقل اسم فاعل يحتاج إلى فعل الفاعل ضميرٌ مستتر هذا نعتٌ حقيقي تذكروا ذلك، النعت السببي النعت لا يرفع ضميرًا مستترًا إنما يرفع اسمًا ظاهرًا أو ضميرًا بارزًا الاسم الظاهر نحو مررت برجلٍ قائمٍ أبوه والضمير البارز، قال: «ومثال النعت الرفع للضمير البارز قولك: جاءني غلام امرأه ضاربه هي» المنعوت من هو؟ غلام مذكر مذكر والنعت ضاربه هي، ضاربه طبعًا فيه مضاف ومضاف إليه لكن ضاربة تحتاج إلى فاعل الفاعل ما هو؟ هي ضميرٌ ماذا؟ ضمير بارز ليس مستترًا هذا المثال للنعت الذي يرفع ضميرًا بارزًا وهذا نعتٌ سببي وليس حقيقيًا.

من الذي ضاربه هي؟ المرأة ولكن من المنعوت الغلام، فهذا ليس نعتًا حقيقيًا بل نعتًا سببيًا أي نعت المنعوت بسبب كذا، نعتت بكرم أبيها، ونعت الغلام بضرب امرأته له، أليس كذلك؟ طيب.

وهذا أيضًا نعتٌ سببي يتبع المنعوت في ماذا؟ في الإعراب ويتبعه في التعريف والتنكير لكن لا يتبعه في الأفراد والجمع، ولا يتبعه في التذكير والتأنيث، قال: مثال ذلك ذكر (جاءني غلامٌ) جاءني فعل ماضٍ والنون للوقاية والياء مفعول به منصوب مقدم، غلامٌ: فاعلٌ مؤخر، امرأةٌ: مضاف إليه، ضاربتُه: نعتٌ مرفوع لغلام والهاء مضاف إليه وهي فاعل مرفوع لضاربه.

(وجاءني أمة رجلٍ ضاربها هو) (وجاءني غلام رجلين ضاربه هما) (وجاءني غلام رجلٍ ضاربهُ هم) لكن لاحظ أمرًا مهمًا أن الضمير في النعت ضاربها، وضاربتُه، وضاربها، وضاربهم إلى آخره، يعود على ماذا؟ يعود على المنعوت، أيًا كان المنعوت مذكرًا مفردًا، مذكرًا كان هذا الضمير مذكرًا وإن كان مؤنثًا كان مؤنثًا.

طيب انتهينا من هذا نعم، فرقنا بين النعت الحقيقي والنعت السببي، طيب ما هي فائدة النعت، سؤالٌ مهم: ما هي فائدة النعت؟

قال المؤلف -رحمه الله-: «وفائده أي النعت تخصيص المنعوت هذا واحد، وتوضيحه هذا اثنان، المدح ثلاثة، الذم أربعة، الترحم خمسة، التأكيد ٦» وهناك أشياء أخرى لكن هذه أهمها التخصيص، التوضيح، المدح، الذم، الترحم، التأكيد.

قال المؤلف -رحمه الله-: «وفائده تخصيص المنعوت إن كان نكرة»؛ إذا التخصيص عند النكرة والتوضيح عند المعرفة قال وفائده تخصيص المنعوت إن كان نكرةً نحو مررت برجلٍ صالح، صالح نكرة فجاء مخصصًا أي رجل صالح وتوضيحه أي توضيح المنعوت إن كان معرفة، إن كان المنعوت معرفةً فيأتي المعرفة للتوضيح وليس للتخصيص نحو جاء زيدٌ العالم، زيدٌ من هو؟ زيد معروف عندي لكن هناك زيد بن خالد، وزيد بن محمد، وزيد بن عمرو، من تريد؟ قال: أريد زيدًا العالم واضح من باب التوضيح.

قال: «وقد يكون لمجرد المدح نحو: بسم الله الرحمن الرحيم، أو لمجرد الذم نحو: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» الشيطان معروف لكن باب الذم الرجيم المرجوم المطرود.

«أو الترحم نحو اللهم أرحم عبدك» من باب الترحم المسكين، «أو للتأكيد، نحو: تلك عشرةٌ كاملةٌ»، قال: «وإذا كان المنعوت معلومًا بدون النعت»؛ يعني إذا عرف المنعوت لا

يحتاج إلى تخصيصٍ ولا إلى تعريفٍ ولا توضيحٍ ولا إلى مدح ولا إلى أي شيء آخر، فذكر فجاء بعده نعت، هذا السؤال.

قال: «وإذا كان المنعوت معلوماً بدون النعت»؛ أي جاء بعده نعت، قال: «جاز في النعت الإتيان والقطع»؛ ماذا يعني بالإتيان والقطع؟ الإتيان يعني يتبع منعوته في الحالات السابقة في إعرابه، في تذكيره وتأنيثه، في إفراده وتثنيته وجمعه، في تعريفه وتنكيره، ولكن يجوز القطع وهذا كلام عن ماذا؟ فقط عن الإعراب، يجوز أن تقطعه بإعرابٍ جديد يعني قد يكون المنعوت مجروراً ولكنك تأتي بالرفع، النعت مرفوع هذه قال نعتٌ مقطوع لماذا رفعته؟

بدأت بجملةٍ جديدة استئنافية تقدر محذوفاً تقدر مبتدأ تقدر فعلاً هذا ما يريد المؤلف وهذا ما يريد النحاة بمعنى أو ما يعبر عنه النحاة بالنعت المقطوع بحيث أن النعت ينفصل عن المنعوت في إعرابه، المنعوت قد يكون مرفوعاً تجدد النعت منصوباً أو ربما يكون مخفوضاً هذا نعتٌ مقطوع كأنك ابتدأت بجملة جديدة والخفض والرفع فيها جاء بسبب محذوفٍ معين، فعلاً أو مبتدأً أو غير ذلك هذا متى تستخدم النعت المقطوع، قال إذا كان المنعوت معلوماً لا يحتاج إلى تخصيص ولا إلى توضيح ولا إلى أي شيء آخر فجئت بنعتٍ ما فائدته؟ له فوائد بلاغية.

ماذا تفعل به؟ تستطيع أن تقطعه وتستطيع أن تتبعه، تستطيع أن تعامله معاملة الإتيان، نعت عادي، أو تستطيع أن تقطعه بمخالفة الإعراب.

قال: «وإذا كان المنعوت معلوماً بدون النعت جاز في النعت الإتيان والقطع»؛ ومعنى القطع أن يرفع النعت على أنه خبر مبتدأ محذوف أو تنصبه بفعلٍ محذوف نحو الحمد لله الحميد، يعني الحمد لله أمدح الحميد أو أعني الحميد أجاز فيه سيبويه الجر على الإتيان، والرفع بتقدير هو الحمد لله هو الحميد خبر لمبتدأ محذوف، والنصب تقدير أمدح الحمد لله أمدح الحميد واضح؟

قال: «وإذا تكررت النعوت»؛ جه واحد جاء نعتٌ ونعتٌ ونعتٌ لمنعوتٍ واحد قال فإن كان المنعوت معلوماً بدونها جاز إتيانها كلها وقطعها كلها، كلها توابع أو كلها نعت مقطوع مقطوع مقطوع واضح.

قال: «وإتباع البعض وقطع البعض»؛ أي جاز إتباع البعض وقطع البعض بشرط تقديم المتبع أي على النعت المقطوع وإن لم يعرف إلا بمجموعها بأن أحتاج إليها وجب إتباعها كلها، يعني ذكرت نعتًا وجاء منوعًا لا يعرف إلا بثلاثة نعوت وجب فيه الإتيان للجميع رأيت محمدًا العالم الزاهد الصالح لاحظ كله تابعٌ لمحمد.

قال: «وإن تعين ببعضها» أي عرف ببعضها دون بعضها جاز في ماعدا ذلك البعض الأوجه الثلاثة يعني جاز قطع البعض وإتباع البعض بحسب المطلوب.

نتوقف عند هذا القدر والله تعالى أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.